نذير وهو الانذار بآياتنا كلها بالآيات التسع اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه
شيء أكفاركم يا أهل مكة خير من أولئكم الكفار المعدودين قوم نوح وهود وصالح
ولوط وآل فرعون أي أهم خير قوة وآلة ومكانة في الدنيا أو أقل كفرا وعنادا يعني أن كفاركم
مثل أولئك بل شر منهم أم أنزلت عليكم يا أهل مكة براءة في الكتب المتقدمة أن من
كفر منكم وكذب الرسل كان آمنا من عذاب الله فأمنتم بتلك البراءة نحن جميع جماعة
أمرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام ولا نضام وعن أبي جهل أنه ضرب فرسه يوم
بدر فتقدم في الصف وقال نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه فنزلت سيهزم الجمع
عن عكرمة لما نزلت هذه الآية قال عمر أي جمع يهزم فلما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرفت تأويلها ويولون الدبر أي
الأدبار كما قال كلوا في بعض بطنكم وقرئ الأدبار أدهى أشد وأفظع والداهية
الأمر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه وأمر من الهزيمة والقتل والأسر وقرئ سيهزم
الجمع في ضلال وسعر في هلاك ونيران أو في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في
الآخرة مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم
بحرها ولحقتهم بإيلامها فكأنها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما
يؤذي ويؤلم وذوقوا على إرادة القول وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته
إذا لوحته قال ذو الرمة

إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بأفنان مربوع الصريمة معبل

وعدم صرفها للتعريف
والتأنيث كل شيء منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرئ كل شيء بقدر أحكمناه
مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة أو مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد
علمنا حاله وزمانه وما أمرنا إلا واحدة كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح بالبصر
لم يلبث كونه أشياعكم أشباهكم في الكفر من الأمم في الزبر في دواوين الحفظة

وكل صغير وكبير من الأعمال ومن كل ما هو كائن مستطر مسطور في اللوح ونهر
وأنهار اكتفى باسم الجنس وقيل هو السعة والضياء من النهار وقرئ بسكون الهاء ونهر
جمع نهر كأسد وأسد في مقعد صدق في مكان مرضي وقرئ في مقاعد صدق عند
مليك مقتدر مقربين عند مليك مبهم أمره في الملك والاقتدار فلا شيء إلا وهو تحت
ملكه وقدرته فأي منزلة أكرم من تلك المنزلة وأجمع للغبطة كلها والسعادة
بأسرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيامة
ووجهه مثل القمر ليلة البدر

سورة الرحمن مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني وهي ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عدد الله عز وجل آلاءه فأراد
أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلائه وأصناف نعمائه وهي نعمة
الدين فقدم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراقيها وهو إنعامه بالقرآن
وتنزيله وتعليمه لأنه أعظم وحي الله رتبة وأعلاه منزلة وأحسنه في أبواب الدين
أثرا وهو سنام الكتب السماوية ومصداقها والعيار عليها وأخر ذكر خلق الإنسان
عن ذكره ثم أتبعه إياه ليعلم أنه إنما خلقه للدين وليحيط علما بوحيه وكتبه وما
خلق الإنسان من أجله وكأن الغرض في إنشائه كان مقدما عليه وسابقا ثم ذكر
ما تميز به من سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير
والرحمن مبتدأ وهذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة وإخلاؤها من العاطف
لمجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد أغناك بعد فقر أعزك بعد ذل
كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد فما تنكر من إحسانه بحسبان
معلوم وتقدير سوي يجريان في بروجهما ومنازلهما وفي ذلك منافع للناس عظيمة
منها علم السنين والحساب والنجم النبات الذي ينجم من الأرض لا ساق له كالبقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)